

مرويات الاعطيات والجزية والخراج في كتاب ثمار القلوب

للثعالبي (ت ٤٢٩ هـ / ١٠٣٧ م)

مفاتيح البحث

(الثعالبي ، الامام علي (ع) ، سوق ، رزق)

الأستاذ الدكتور

فرات حمدان عبد المجيد

الجامعة المستنصرية / كلية الآداب / قسم التاريخ

Marweat Al-Aatyyat ,Al-Jizyah and Al-Khirage in Thimar Al-Qulub Book

(429 A.H / 1037 A.D)Al-Tha'alibi

Keys of research

Al-Tha'alibi , Imam Ali , Suq , Rizq

Prof. Dr
FURAT HAMDAN ABDULMAJEED

Al-Mustansiriya University / College of Arts / History department

ملخص البحث

تعد الكتب الأدبية من المصادر المهمة في دراسة التاريخ الاسلامي بكل مراحلها حيث توفر هذه الكتب معلومات تاريخية متنوعة تشمل جميع نواحي الحياة ، وتميزت المصنفات الأدبية بكونها تجمع بين صورتين متمازتين وهما الاسلوب الأدبي الرفيع ، والعرض التاريخي المفعم بالأصالة والتجدد .

لقد آثرت أن أتناول المرويات التي تشير الى الجوانب المالية في كتاب "ثمار القلوب في المضاف والمنسوب" للثعالبي (ت ٤٢٩هـ / ١٠٣٧م) ، إذ تناولت في المبحث الأول : حياة المؤلف الثعالبي ومكانته العلمية ، أما في المبحث الثاني فكان مخصصاً (للرواتب والأعطيات والأرزاق) حيث اشتمل هذا المبحث على أكثر من عشر مرويات ، وخصص البحث الثالث لضريبتَي الجزية والخراج .

تتسم المرويات التاريخية في الكتب الأدبية بالقصر والايجاز وهذا يجعل منها مرويات بعيدة عن الملل حيث ترفد المؤرخ بمعلومات قلما يجدها في الكتب التاريخية ، أو ربما إنزوت في ثنايا كتب هذه الكتب .

Abstract

The literature books are valuable sources for studying Islamic history in all its phases, for they provide various historical information for all aspects of the life. These literary works mix between high literature style and the historical review filled with the originality and innovation.

We preferred to study the narratives which tackle the financial aspects in the *Thimar al-Qulub fi al-Muthaf wal-Mansub* (The Fruits of Hearts), by *Al-Tha'alibi* (d. 429 A. H/ 1037 A. C.). In part one, we studied *Al-Tha'alibi*'s life and his scientific stature. In part two, we studied the salaries, grants and livelihoods, in which we tackled more than ten narratives. In part three, we shed the light on *Al-Jizya* (poll tax) and *Al-Khiraj* (land tax or tribute).

The historical narratives in the literary books are short and brief, so that they are far from being boredom, and they are provide the historian with rare information that could not be found in other books of history, or perhaps there is some of them in the folds of these books.

المقدمة

تعد الكتب الأدبية من المصادر المهمة في دراسة التاريخ الاسلامي بكل مراحله منذ عصر ما قبل الاسلام وصولاً الى نهاية الخلافة العباسية عام ٦٥٦هـ/١٢٥٨م إذ وردت في هذه المصنفات مرويات تاريخية متنوعة تناولت جميع نواحي الحياة: السياسية ، والاقتصادية ، والاجتماعية وأصبح لا غنى عنها لمن يتصدى لدراسة التاريخ الاسلامي . إذ ترد في هذه المصنفات مرويات اقتصادية ومالية تتناول حياة أولئك الأدباء المصنفين ولم تكن في حوزة المؤرخين . وتميزت المصنفات الأدبية بكونها تجمع بين صورتين متمازتين وهما الاسلوب الأدبي الفني الرفيع ، والعرض التاريخي المفعم بالأصالة والتجدد فتظهر هذه الكتب وكأنها كتب تاريخية مكتوبة بأسلوب شيق فني رفيع .

إن كتب الأدب العربي ترفد المؤرخ بكثير من النصوص التي لها مساس بتوجهاته لأن هذه الكتب تحوي أخباراً متنوعة وفي الوقت ذاته تميل الى التركيز والايجاز فيجد المؤرخ كمّاً كبيراً من الروايات التاريخية التي تقع بين يدي المؤرخين المحترفين .

وفي ضوء هذه المعطيات أثرت أن أتناول المرويات التي تشير الى الجوانب الاقتصادية والمالية في كتاب "ثمار القلوب في المضاف والمنسوب" ، ولمحدودية أبعاد هذا البحث عثر الباحث بعد مطالعته لكتاب ثمار القلوب على كمّاً هائلاً من المرويات الاقتصادية والمالية التي مورست من قبل المسؤولين في الدولة الاسلامية ،

كما مورست من قبل أبناء المجتمع في الأسواق والفرض وفي قصور المسؤولين في الدولة والموسرين . وبما ان الثعالبي كان من أعلام القرن الخامس الهجري إنتعشت فيه الشؤون الاقتصادية والمالية فشاهدها بنفسه ، أو رويت له من الثقات ممن عاينها بأمر عينه . وتميز الثعالبي بعلو كعبه في الأدب فاستوعب ذلك التراث الأصيل حيث منحه الله سبحانه وتعالى موهبة البيان ، وسعة العلم ، وذكاء القلب ، وسلامة الفطرة ، ودقة الحس ، ورقة الشعور فألف في العلوم المختلفة حتى بلغت كتبه أكثر من مائة كتاب في الأدب واللغة وغيرها . فأطلق عليه لقب (جاحظ نيسابور) فتتبع مرويات هذه الشخصية وما أنتجت من نتاج معرفي يلقي الضوء على التاريخ الأدبي لعصره الزاهر .

المبحث الأول

الثعالبي حياته ومكانته العلمية

إسمه : هو أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي النيسابوري^(١) . كني بأبي منصور ولقب بالثعالبي لأنه هو نفسه فراء^(٢) . وقيل : الثعالبي لأنه كان رفاء يخطط جلود الثعالب^(٣) . وقيل : الثعالبي لنسبته الى خياطة جلود الثعالب وعملها^(٤) .

ولادته : ولد الثعالبي في مدينة نيسابور عام ٣٥٠هـ / ٩٦١م وقد أجمعت المصادر على ذلك^(٥) . وكانت مدينة نيسابور التي تقع شرق إيران تعج بالمدارس والعلماء والحركة العلمية حتى قال عنها ياقوت الحموي: " أنها معدن الفضلاء ومنبع العلماء"^(٦) . وقد أخرجت مدينة نيسابور العديد من العلماء في الحديث والفقه ومنهم : مسلم بن الحجاج النيسابوري مؤلف كتاب صحيح مسلم^(٧) .

بعد نشأته الأولى في مدينة نيسابور تنقل الثعالبي بين الدويلات الاسلامية في المشرق ، واتصل بطائفة من رجال الأدب والملك في عصره منهم : شمس المعالي أبو الحسن قابوس بن أبي طاهر وشمكير بن زياد أمير جرجان وبلاد الجبل وطبرستان^(٨) . والسلطان محمود الغزنوي صاحب غزنة .

وأصبح الثعالبي من أعلام القرن الخامس الهجري المتميزين فهو أديب وشاعر عاش في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري وأوائل القرن الخامس الهجري (٣٥٠ - ٤٢٩هـ / ٩٦١م - ١٠٣٧م) وأطلق عليه لقب "جاحظ نيسابور" . وفي هذا العصر زخر النتاج الأدبي من نظم ونثر وأوضح صورة مثلت الحياة الاجتماعية في العصر الذي عاش فيه الثعالبي هو كتابه "يتيمة الدهر" .

لم يكن الثعالبي متخصصاً في علم معين وإنما كان ينهل من كل مورد فخاض في النقد والبلاغة واللغة والتاريخ فأصبح بحق الأديب والشاعر والناقد حتى كونت مؤلفاته موسوعة الثقافة في القرن الرابع الهجري لا يستغني عنها عالم أو أديب ، ومما كان له الأثر الكبير في مؤلفاته هو التراث الضخم من الثقافتين العربية والأجنبية المترجمة والتي حملت قرائح عباقرة العلماء والأدباء من العرب وغير العرب من الأمم المجاورة بفضل الكتب المترجمة عن اليونانية واللاتينية .

كان الثعالبي من المصنفين القلائل الذين خدموا التراث العربي والإسلامي خدمة جليلة بسبب سعة إطلاعه وإلمامه بكثير من العلوم ، وأدبه الجم ، واسلوبه السهل الممتع والواضح ، وذاع صيته في الأفاق ، وانتشرت كتبه في المشارق والمغرب بحيث قال عنه ابن خلكان : "كان في وقته راعي العلم ، وجامع أشتات النظم والنثر ، رأس المؤلفين في زمانه ، إمام المصنفين بحكم أقرانه" ^(٩) . ووصفه ابن كثير بقوله : "كان إماماً في اللغة والأخبار وأيام الناس ، بارعاً مفيداً ، له التصانيف الكبار في النظم والنثر والبلاغة والفصاحة" ^(١٠) . وقال في حقه الذهبي : "إنه الأديب والشاعر صاحب التصانيف الأدبية السائرة في الدنيا" ^(١١) . وقرضه عدد من الباحثين المحدثين ومنهم أحمد أمين الذي قال في حقه : "كان أديباً بليغاً على اسلوب أهل زمانه ، كان واسع العلم باللغة والأدب والأدباء وتاريخهم فألف في ذلك كله" ^(١٢) . وأشاد به الاستاذ محمد أبو الفضل ابراهيم محقق كتاب ثمار القلوب فقال : "ويؤخذ مما كتب وصنف أنه كان بدر الأدباء الزاهر وكوكبهم اللامع وعى ما زخر به عصره من فنون الأدب ، وما ترجم الى العربية من ثقافات ، وأنه أحاط بجميع ما صنف من كتب ، وحفظ ما تناقله الرواة من حر الشعر ، ومصطفى الكلام في مختلف الأصقاع من الأندلس غرباً الى خراسان وتركستان شرقاً ، وإن كل ما ازدهر في ضلال الامارة البويهية في العراق وفارس ، والسامانيين في تركستان وما وراء النهر ، والحمدانيين في حلب ، والفاطميين في مصر ، والمروانيين في الأندلس من صنوف الآداب قد أحاط به ، وإن ما تفتحت به قرائح الشعراء ، وترسل به الكتاب والأدباء في بغداد ونيسابور ودمشق وحلب والقاهرة والقيروان وقرطبة وأشبيلية قد وقع له وأودعه بطون كتبه وأسفاره" ^(١٣) . وبذلك يتضح لنا شخصية الثعالبي وموسوعيته التي فاقت الكثير من أقرانه من خلال آراء المؤرخين فيه .

مؤلفاته : تعددت مؤلفات الثعالبي وكثرت وتناولت محاور عدة في مختلف العلوم فذكر من هذه المؤلفات ابن خلكان : كتب اليتيمة ، فقه اللغة ، سر البلاغة ، سر البراءة ^(١٤) . ونسب له الزركلي فضلاً عما ذكره ابن خلكان كتب : طبقات الملوك ، الاعجاز والايجاز ، نثر النظم وحل العقد ، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب (موضوع البحث) ، التمثيل والمحاضرة وغيرها كثير ^(١٥) . ووردت هذه الكتب أيضاً عند ابن العماد الحنبلي ^(١٦) . وأضاف أحمد أمين الى هذه الكتب كتاب خاص الخاص ^(١٧) وغيرها كثير. ومن المؤسف ان ما أنجزه الثعالبي لم يطبع كله فبقي قسم كبير من كتبه على شكل مخطوطات لم تحقق لحد الآن . ومن الكتب والمؤلفات المطبوعة للثعالبي كتب : فقه اللغة ، المنتحل ، سر البلاغة ، المبهج ، أجناس التجنيس ، المتشابه ، ثمار القلوب ، الأمثال ، يواقيت المواقيت ، برد الأكباد في الأعداد ، مرآة المروءات ، مؤنس الوحيد ، من غاب عنه المطرب ، أحسن ما سمعت ، مكارم الأخلاق ، الكناية والتعريض ، الظرائف واللطائف ، سر الأدب ، نثر النظم وحل العقد ، غرر ملوك الفرس وسيرهم ، الاعجاز والايجاز ، نسيم السحر ، تتمة اليتيمة ، الفرائد والقلائد ، خاص الخاص ، لطائف المعارف ، التمثيل والمحاضرة ، يتيمة الدهر وغيرها كثير ^(١٨) .

أما عن مؤلفاته غير المطبوعة (المخطوطات) فهي : اللطف واللطائف ، الغلمان ، سجع المنثور ، التوفيق للتلفيق ، طبقات الملوك ، أحسن المحاسن وغيرها كثير^(١٩) .

واتفق المؤرخون ان كتاب ثمار القلوب في المضاف والمنسوب كان قد قدمه الثعالبي الى الأمير أبي الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي^(٢٠) . وقد طبع هذا الكتاب بمطبعة الظاهر وحققه محمد أبو شادي عام ١٣٢٦هـ/١٩١٧م ، ثم طبع مرة ثانية بدار النهضة بمصر بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم عام ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م .

قسم الثعالبي كتابه الى إحدى وستين باباً هي :

- ١- فيما يضاف وينسب الى اسم الله تعالى
- ٢- فيما يضاف وينسب الى الأنبياء صلوات الله عليهم
- ٣- فيما يضاف وينسب الى الملائكة والجن والشياطين
- ٤- فيما يضاف وينسب الى القرون الأولى
- ٥- فيما يضاف وينسب الى الصحابة والتابعين رضي الله عنهم
- ٦- فيما يضاف وينسب الى رجالات العرب في الجاهلية والاسلام
- ٧- فيما يضاف وينسب الى القبائل
- ٨- فيما يضاف وينسب الى رجال مختلفين
- ٩- فيما يضاف وينسب الى العرب
- ١٠- فيما يضاف وينسب الى الاسلام والمسلمين
- ١١- فيما يضاف وينسب الى القراء والعلماء
- ١٢- فيما يضاف وينسب الى أصحاب المذاهب والآراء والأهواء
- ١٣- فيما يضاف وينسب الى ملوك الجاهلية وخلفاء الاسلام
- ١٤- فيما يضاف وينسب الى الكتاب والوزراء وما يجري مجراهم في الدولة العباسية
- ١٥- فيما يضاف وينسب الى طبقات الشعراء
- ١٦- فيما يضاف وينسب الى البلدان والأماكن
- ١٧- فيما يضاف وينسب الى أهل الصناعات
- ١٨- فيما يضاف وينسب الى الأباء والأمهات الذين لم يلدوا والبنين والبنات الذين لم يولدوا
- ١٩- فيما يضاف وينسب الى الأدواء والذوات
- ٢٠- فيما يضاف وينسب الى النساء المضافات والمنسوبات
- ٢١- فيما يضاف وينسب الى النساء
- ٢٢- فيما يضاف وينسب الى أعضاء الحيوان
- ٢٣- فيما يضاف وينسب الى الأبل
- ٢٤- فيما يضاف وينسب الى الخيل والبغال
- ٢٥- فيما يضاف وينسب الى الحمير
- ٢٦- فيما يضاف وينسب الى البقر والغنم

- ٢٧- فيما يضاف وينسب الى الأسد
- ٢٨- فيما يضاف وينسب الى الذئب
- ٢٩- فيما يضاف وينسب الى الكلب
- ٣٠- فيما يضاف وينسب الى سائر السباع والوحوش
- ٣١- فيما يضاف وينسب السنور والفأر
- ٣٢- فيما يضاف وينسب الى الضب والضربان والقنفذ والسرطان
- ٣٣- فيما يضاف وينسب الى الحية والعقرب
- ٣٤- فيما يضاف وينسب الى سائر الحشرات والهوام
- ٣٥- فيما يضاف وينسب الى النعام
- ٣٦- فيما يضاف وينسب الى الطير
- ٣٧- فيما يضاف وينسب الى عتاق الطير
- ٣٨- فيما يضاف وينسب الى الغراب
- ٣٩- فيما يضاف وينسب الى الحمام
- ٤٠- فيما يضاف وينسب الى سائر أصناف الطير
- ٤١- فيما يضاف وينسب الى البيض
- ٤٢- فيما يضاف وينسب الى الذباب والبعوض
- ٤٣- فيما يضاف وينسب الى الأرض
- ٤٤- فيما يضاف وينسب الى الدور والأبنية والأماكن
- ٤٥- فيما يضاف وينسب الى البلدان والأماكن في فنون شتى
- ٤٦- فيما يضاف وينسب الى البلدان وينسب من الأغراض
- ٤٧- فيما يضاف وينسب الى الجبال والأمكنة
- ٤٨- فيما يضاف وينسب الى المياه
- ٤٩- فيما يضاف وينسب الى النيران
- ٥٠- فيما يضاف وينسب الى الشجر والنبات
- ٥١- فيما يضاف وينسب الى اللباس والثياب
- ٥٢- فيما يضاف وينسب الى الطعام
- ٥٣- فيما يضاف وينسب الى الشراب
- ٥٤- فيما يضاف وينسب الى السلاح وما يجانسه
- ٥٥- فيما يضاف وينسب الى الحلي وما يشابهها
- ٥٦- فيما يضاف وينسب الى الليالي المضافة
- ٥٧- فيما يضاف وينسب الى الأزمان والأوقات
- ٥٨- فيما يضاف وينسب الى الآثار العلوية
- ٥٩- فيما يضاف وينسب الى الأدب وما يتعلق به
- ٦٠- فيما يضاف وينسب الى فنون مختلفة الترتيب

وتميز المنهج الذي إتبعه الثعالبي في تأليفه كتاب ثمار القلوب بذكر أشياء مضافة أو منسوبة الى المعنى الذي يعقد الباب عليه وعلى ما يقاربة في المعنى أو يجانسه . فمثلاً : يضع عنوان الباب في الجنان فيقول : جنة الدنيا ، جنة عدن ، جنة الفردوس ... إلخ ، وعزز كلامه بآيات من القرآن الكريم وأحاديث الرسول (ﷺ) ، ثم لم يلبث أن يستشهد بأبيات من الشعر مستهدفاً أن يكون كتابه هذا كتاباً أدبياً وعلمياً رصيناً فيعده النقاد موسوعة أدبية ثمينة لأهميته واحتوائه على مفردات كثيرة ومتنوعة مضافة ومنسوبة الى أشياء مختلفة ومتعددة تحوي النظم والنثر ومفردات تتداول على السنة العامة والخاصة مثل : ذنب يوسف ، تفاح الشام ، كنز النطف إلخ .

وأشار الثعالبي في مقدمة كتاب ثمار القلوب الى أسلوبه وطريقته في إخراج هذا الكتاب بقوله:- " وقد خرجتها في إحدى وستين باباً ينطق كل منها بذكر ما يشتمل عليه أولاً ، ويفصح عن الاستشهاد وسياقة المراد آخرأ ، وما منها إلا ما يتعلق من المثل بسبب ، ويعرض من اللغة والشعر على طرف ، ويضرب في التشبيهات والاستعارات بهم ، ويأخذ من الأخبار والأنساب بقسم ويجعل في خصائص البلدان والأماكن قدحاً ، ويجري في أعاجيب الأحاديث شوطاً " (٢١) .

وأشاد المؤرخون بهذا الكتاب ومادته فقد قال محققه الاستاذ محمد ابو الفضل ابراهيم :- " وكتاب ثمار القلوب من الكتب التي إتسمت بجمال التأليف وتنسيق الأبواب مع شرف الغاية وكرم المقصد " واستطرد قائلاً " وقد تفنن الثعالبي في تصنيفه وجرى على سجيته في كتابه أبوابه وفصوله ، وأودعه من الطرف والنوادر والأقاصيص مما جعله مراد النفس ، وجلاء القلوب ، ومتعة خاطر " (٢٢) . ويبدو ان الثعالبي كان حريصاً على إخراج كتابه هذا في أحسن صورة جامعة لمختلف الأمثال والقصص والنوادر والطرف التي لا يستغنى عنها أديب أو كاتب وقال في ذلك :- " وان كنت في ذلك كمريدي العود الى الهند ، وناقل المسك الى أرض الترك وجالب العنبر الى البحر الأخضر " (٢٣) .

وفاته : إختلف المؤرخون ومؤلفوا السير في عام وفاة الثعالبي فذكر ابن خلكان وابن كثير وأبو الفدا : أنه توفي عام ١٠٣٧هـ / ١٠٣٧م (٢٤) . في حين يرى الذهبي وابن العماد الحنبلي : أنه توفي عام ١٠٣٨هـ / ١٠٣٨م (٢٥) . لكن الراجح هو عام ١٠٣٧هـ / ١٠٣٧م .

المبحث الثاني

مرويات الثعالبي في الرواتب والأعطيات والأرزاق

العطاء في اللغة : هو المال ، واستعطى : سأل العطاء ^(٢٦) . أما اصطلاحاً : فهو عبارة عن مبلغ سنوي معين من المال كانت الدولة الإسلامية تصرفه للمسلمين لسد حاجات معيشتهم ، واستعمل في صدر الاسلام للدلالة على رواتب الجند ^(٢٧) .

أما الأرزاق : فيمكن عدّها امتداداً للعطاء إذ بدأت مفردة (عطاء) تضمحل بعد قيام الخلافة العباسية واستعمل مكانها مفردة (رزق) لأنها لغة تحمل معنى العطاء ^(٢٨) .

وفي معرض مرويات الثعالبي في كتابه (ثمار القلوب في المضاف والمنسوب) نلاحظ كثرة ما تطرق اليه من روايات تناولت الرواتب والأعطيات والأرزاق بحيث إشتمل الكتاب على إحدى عشر مروية تناولت حقبة تاريخية مختلفة .

ذكر الثعالبي ^(٢٩) : في باب أهل الله وقصد بهم قبيلة قريش ونهوضها بخدمة حجاج بيت الله الحرام ، وقيامهم بواجبات خدمة هؤلاء الحجيج ومنها واجب (وظيفة الرفادة) : وهي أن تفرد قبيلة قريش مالاً لتشتري به طعاماً للحجيج ، وهذا يأتي بحكم مركز مكة الديني ، والتجاري في الوقت ذاته ، وفضلاً عن قدوم أعداد كبيرة على مكة التي كان لزاماً عليها توفير ما يحتاجه هؤلاء ، كما كانت هناك وظائف دينية أخرى نهضت بها قبيلة قريش خدمة لهؤلاء الحجيج الوافدين إليها منها : وظيفة السقاية والحجابة وغيرها ^(٣٠) .

وكانت تسمية أهل الله مرتبطة بقبيلة قريش كونها تسكن مكة التي شرفها الله تعالى بآيواه بيته الحرام وكعبته المشرفة ، ومما يعزز ما ذهبنا اليه هو قول قصي بن كلاب لقريش حينما اراد تثبيت هيئته في نفوس العرب ففرض عليهم خراجاً يخرجونه في كل موسم من أموالهم في الحج ففقال لهم : "يا معشر قريش إنكم جيران الله وأهل بيته وأهل الحرم ، وإن الحجاج ضيوف الله وأهله وزوار بيته ، وهو أحق الضيف بالكرامة فاجعلوا لهم طعاماً وشراباً أيام الحج حتى يصدروا عنكم ، فكانوا يخرجون لذلك كل عام من أموالهم خراجاً فيدفعونه اليه فيعمل منه طعاماً للناس ^(٣١) . هذه هي الرفادة وكانت هذه الوظيفة لأبناء بني عبد الدار ^(٣٢) . وقال ابن سعد في طبقاته : "ان وهب بن عبد قصي كان صاحب الرفادة" ^(٣٣) . في حين قال غيره ان الذي كان يعمل الرفادة هو حميد بن زهير بن أبي أسد ^(٣٤) . وبناءً على ماتقدم سمي هؤلاء (أهل الله) لقيامهم بهذه الوظيفة وغيرها من الوظائف الأخرى خدمة لحجاج بيت الله الحرام .

وفي هذا الشأن قال الثعالبي^(٣٥) : إيلاف قريش وكيف كانت قريش لا تتاجر إلا مع من ورد الى مكة في المواسم في أسواق عكاظ وذو المجاز وفي الأشهر الحرم حيث كانت لا تبرح دارها ولا تجاوز حرمها للتحمس في دينهم ، والحب لحرمهم ، والالف لبيتهم . والمعروف ان سوق عكاظ هو المعرض العربي العام أيام الجاهلية ، وهي السوق التجارية الكبرى لعامة أهل شبه الجزيرة يحمل اليها كل بلد نجارته وتقوم هذه السوق في بداية شهر ذي القعدة من كل عام وتستمر حتى العشرين منه ، ثم تبدأ سوق مجنة^(٣٦) .

وسمي سوق ذو المجاز بهذا الاسم لأن إجازة الحاج كانت منه ، والى هذه السوق تتقاطر وفود الحجاج من سائر بلاد العرب إذ كان ذي المجاز من مواسم الحج عندهم ، وهذان السوقان (عكاظ وذو المجاز) مع سوق (مجنة) كانت تقوم قبيل أيام الحج ويؤمها العرب قاطبة من كل حذب وصوب وشهدت فضلاً عن عمليات البيع والشراء المفاخرة والانشاد^(٣٧) .

وأشارت مرويات الثعالبي^(٣٨) : الى فضائل الامام علي بن أبي طالب "عليه السلام" ومدى زهده في الأموال وعطائه للناس . ففي حربه مع الخوارج وانتصاره عليهم قسم ما غنمه على جنوده من السلاح والدواب ، وأما المتاع والعبيد والاماء فانه ردها الى أهلها في الكوفة ولم يأخذ منها شيئاً^(٣٩) .

وفي زهده "عليه السلام" قيل: ان رجلاً دخل عليه وعليه سمل قطيفة وهو يرتعد فيها فقال : يا أمير المؤمنين ان الله تبارك وتعالى قد جعل لك ولأهل بيتك في هذا المال نصيباً وأنت تفعل هذا بنفسك ؟ قال : إني والله ما أرزأكم شيئاً وما هي إلا قطيفتي التي أخرجتها من بيتي^(٤٠) . ويضيف أبو عبيد مثلاً آخر على زهد الامام علي "عليه السلام" فيشير : ان غلامه قنبر أتاه وأخذ بيده وقال: يا أمير المؤمنين ان لأهل بيتك في هذا المال نصيباً (وهو المال الذي قدم في يوم النيروز مع الهدايا) واني قد خبات لك خبيئة ، قال : ما هي ؟ فأدخله بيتاً وفيه أنية مملوءة ذهب وفضة فلما رآها الامام علي "عليه السلام" قال : ثكلتك أمك لقد اردت أن تدخل بيتي ناراً عظيمة ، ثم جعل يوزنها ويعطي كل عريف حصته وقال : لا تغريني وغري غيري^(٤١) . وجاء هذا الخبر في رواية أخرى مؤداها : انه دخل بيت المال ونظر الى الصفراء والبيضاء وقال : إصفري وإبيضي وغري غيري^(٤٢) .

وكان الامام علي "عليه السلام" لما فرغ من بيعة أهل البصرة عام ٣٦هـ/٦٥٦م نظر في بيت المال فاذا فيه ستمائة ألف درهم فقسمها على من شهد معه موقعة الجمل^(٤٣) . ورأى يوماً لؤلؤة على إبنته فعرف أنها من بيت المال فقال لها: من أين لك هذه لله علي أن أقطع يدها فلما عرف ابن أبي رافع خازن بيت المال عزمه على عقاب إبنته قال : يا أمير المؤمنين زينت بها إبنة اخي ومن أين كانت تقدر عليها لو لم أعطاها اللؤلؤة فسكت^(٤٤) . وفي خطبته لأهل العراق قال أبو أيوب الأنصاري : يا أمير المؤمنين إعط هؤلاء الأموال فرد الامام علي "عليه السلام" : أتأمروني أن أطلب النصر بالجور فيما وليت عليه من الاسلام ؟ فوالله لا أفعل ذلك ما لاح في السماء نجم ووالله لو كان لهم مال لسويت بينهم فكيف وإنما هي أموالكم ؟^(٤٥) .

وهذه وغيرها أمثلة كثيرة على زهده في الأموال وحفاظه على أموال المسلمين . أما عن تواضعه فقد أورد لنا أبو الفدا رواية مؤداها : أنه حمل الامام علي "عليه السلام" في ذات يوم في ملحفته تمراً إشتراه بدرهم فقيل له: يا أمير المؤمنين ألا نحمله عنك قال : أبو العيال أحق بحمله ^(٤٦) . وبعد وفاته "عليه السلام" قال الامام الحسن "عليه السلام" : والله ما ترك صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه ^(٤٧) . ومن النصوص التي أوردناها يتبين لنا بشكل جلي زهد الامام علي "عليه السلام" في الأموال وقسمتها على مستحقيها وهذا عندي لا يحتاج الى برهان كبير وهو الزاهد في الدنيا حيث قال في ذلك : " فلتنك الدنيا أصغر في أعينكم من ضالة القرض وقراضة الحلم واتعظوا بما كان قبلكم قبل أن يتعظ بكم من بعدكم وارفضوها ذميمة فانها قد رفضت من كان أشغف بها منكم " ^(٤٨) . وأشار الامام علي "عليه السلام" الى ثواب الزهد حيث قال : " وخرجتم الى الله من الأموال والأولاد إلتماس القربة اليه في إرتفاع درجة عنده أو غفران سيئة أحصتها كتبه وحفظتها رسله لكان قليلاً فيما أرجو لكم من ثوابه وأخاف عليكم من عقابه " ^(٤٩) . وهذه النصوص لا تحتاج الى كثير من تأمل الأشخاص والاستنتاج والتعليق حول الزهد الفريد الذي قلما يعثر الباحث على مثله وتتمثل في مسؤول وتركه لمباهج ومغريات الدنيا في سبيل الفوز بالآخرة .

وتناولت مرويات الثعالبي ^(٥٠) : كرم حاتم بن عبدالله بن سعد بن أمريء القيس بن عدي الطائي (حاتم الطائي) الذي كان جواداً في الجاهلية ^(٥١) . وكيف قسم ماله أكثر من مرة ^(٥٢) . وحكاياته في الكرم عديدة وأشارت اليه المصادر بأسهاب ^(٥٣) . لأن العرب تجعل الحديث والبسط والتأنيس والتلقي بالبشر من تمام الاكرام به حيث قالوا : " من تمام الضيافة الطلاقة عند اول وهلة وإطالة الحديث عند المواكلة ، بحيث قال حاتم الطائي :

سلي الجائع الغرثان يا أم منذر إذا ما أتاني بين ناري ومجزري
وأبسط وجهي انه أول القرى وأبذل معروفني له دون منكري ^(٥٤)

وفي سياق الكرم والجود يبرز عند الثعالبي الشاعر عروة بن الورد الملقب بـ (عروة الصعاليك) ، والتصعلك : هو الفقر ، وصعاليك العرب ذؤبانها ، وكان عروة بن الورد يسمى (عروة الصعاليك) لأنه كان يجمع الفقراء ويرزقهم ^(٥٥) . بحيث إذا إشتكى اليه فتى من الفتيان الفقر أعطاه فرساً ورمحاً وقال له : إن لم تستغن بهما فلا أغناك الله ^(٥٦) . وكان عروة بن الورد من الشغوفين بالسفر لطلب المال وقد أفاض في شعره في هذا الموضوع ومنه قوله :

ذريني للغنى أسعى فاني رأيت الناس شرهم الفقير

وقوله :

دعيني أطوف في البلاد لعني أفيد غنى فيه لذي الحق عمل ^(٥٧) .

وذكر الثعالبي ^(٥٨) : أن أحد القراء ويدعى (شهر بن حوشب) والذي كان يختزل من أموال الناس وودائعهم حيث دخل بيت المال وأخذ خريطة فيها دراهم فقال فيه القائل :

لقد باع شهر دينه بخريطة فمن يأمن القراء بعدك يا شهر.

وشهر هذا : هو شهر بن حوشب الأشعري الشامي مولى أسماء بنت يزيد الأنصارية ، وهو من اهل دمشق ويقال من حمص ، ونزل البصرة وقدم الى الحجاج بن يوسف ^(٥٩) . وهو من محدثي بحديث رسول الله ﷺ ^(٦٠) .

قال الذهبي ^(٦١) : ان شهر بن حوشب كان على بيت المال فأخذ خريطة فيها دراهم فقيـل فيه : لقد باع شهر دينه بخريطة فمن يأمن القراء بعدك يا شهر أخذت بها شيئاً طفيفاً وبعته . حيث كان شهر بن حوشب على خزائن يزيد بن المهلب فرفعوا عليه أنه أخذ خريطة فسأله يزيد عنها فأتاه بها فدعا يزيد الذي وقع عليه وشتمه وقال لشهر: هي لك ، قال : لا حاجة لي بها ^(٦٢) . وهذا التصرف من شهر بن حوشب يندرج ضمن الأعطيات والأرزاق التي تمنح للمحتاجين ، والخريطة : هي كتب السلطان وعماله ^(٦٣) . وتوفي شهر بن حوشب عام ٩٨ هـ وقيل ١٠٠ هـ وقيل ١١١ هـ وقيل ١١٢ هـ ^(٦٤) .

وفي معرض حديثه عن الأعطيات والأرزاق قال الثعالبي ^(٦٥) : سار أبو الهذيل محمد بن الهذيل بن عبدالله بن العلاف البصري الى سهل بن هارون الكاتب وكان خاصاً بالحسن بن سهل يسأله الكلام في أمره ويستعينه على إضافة دفع اليها ، فسار سهل بن هارون الى الحسن بن سهل فكلمه قائلاً : قد عرفت أيها الأمير حال أبي الهذيل وقدره في الاسلام وانه متكلم قومه والرد على أهل الاحاد ، وقد فزع اليك لاضاقة هو فيها فوعده أن ينظر له بما يصلح حاله وأمر له بألف دينار . وهذا معروف عن كرم وعطاء الوزير الحسن بن سهل ، ويبدو ان الثعالبي قد انفرد بهذه الرواية إذ لم نجد إشارة لها في المصادر الأخرى .

وتطرق الثعالبي الى خلافة ابن المعتز القصيرة مشيراً الى (يمن) غلام الخليفة المكتفي بالله (٢٨٩-٢٩٥ هـ / ٩٠١-٩٠٧ م) الذي رجع عن تأييده لابن المعتز وأحضر غلمان الدار ووعدهم بالزيادة في أرزاقهم ^(٦٦) . حيث وقع هذا التدبير عام ٢٩٦ هـ / ٩٠٨ م من قبل محمد بن داود آل الجراح والحسين بن حمدان على إزالة الخليفة المقتدر بالله (٢٩٥-٣٢٠ هـ / ٩٠١-٩٣٢ م) وتنصيب عبدالله بن المعتز مكانه ^(٦٧) . ولم تطل مدة خلافة ابن المعتز سوى يوماً وليلة ولم تنفع مناشدات الحاجب (يمن) في اطلاق أرزاق الجند واستمالتهم لصف ابن المعتز رغم الاغراءات بل فضلوا البقاء مع الخليفة المقتدر بالله كما أشارت المصادر الى ذلك .

كان أحمد بن عمار بن شادي الساكني البصري وزير الخليفة المعتصم بالله (٢١٨-٢٢٧ هـ / ٨٣٣-٨٤١ م) رجلاً موسراً يخرج في الصدقة كل يوم مائة دينار ووصف بالأمانة عند الخليفة المعتصم بالله ^(٦٨) . وقد ذكره الثعالبي ^(٦٩) حين قال : ان الخليفة المعتصم بالله عزل ابن عمار عن وزارته وأمر أن يولى ديوان الأزمة فاستغفى وقال : إني نويت أن أجاور مكة فوصله الخليفة المعتصم بالله بعشرة آلاف دينار ودفع اليه عشرين ألف دينار ليفرقها في الحرمين ولا يعطي إلا هاشمياً أو قرشياً أو أنصارياً فقال : يا أمير المؤمنين ربما كان من غيرهم من لهم من التقدم في الزهد والعلم فقال : هذه خمسة آلاف دينار لهؤلاء الذين ذكرتهم ففرق المال كله مع

العشرة آلاف التي له وجاور مكة ، فقال الناس : ما رأينا مثل عام ابن عمار . ومن الجدير بالذكر ان ابن عمار قبل استيزاره كان يتولى عرض الكتب على الوزير الفضل بن مروان ^(٧٠) .

ويتضح لنا مدى كرم وزهد هذا الوزير في إغداقه الأموال على المحتاجين من الناس حتى وصل الأمر الى مبلغ العشرة آلاف دينار التي أعطاها له الخليفة المعتصم بالله ، وسمي العام الذي ذهب به ابن عمار للحج بـ (عام ابن عمار) لكثرة ما أغدقه من أموال بحيث لم يرى الناس مثل عام ابن عمار .

أشارت مرويّات الثعالبي ^(٧١) : الى كرم جميلة الموصلية بنت ناصر الدولة الحمداني التي حجت عام ٣٦٦هـ/٩٧٦م وفرقت الأموال عند حجها . وكانت جميلة امرأة موسرة ومالكة أمر أبيها ناصر الدولة الحمداني لكن أخيها أبا تغلب استولى على مالها ^(٧٢) . وتستمر مرويّات الثعالبي ^(٧٣) التي تشير الى كرم جميلة إذ أنها سقت جميع أهل الموسم (موسم الحج) السويق بالسكر والثلج واستصحبت معها البقول المزروعة في مراكن الخزف على الجمال ، وأعدت خمسمائة راحلة للمنقطين من رجال الحج ، ونثرت على الكعبة المشرفة عشرة آلاف دينار ، وأعتقت ثلاثمائة عبد ومائتي جارية ، وأغنت الفقراء والمجاورين بالصلاات الجزيلة ، فصارت حجتها تاريخاً مذكوراً . لكن عضد الدولة البويهى استولى على مالها بعد أن رفضت الزواج منه ^(٧٤) . وبهاتين الروايتين واللذان أوردهما الثعالبي نرى كرم العطاء لابن عمار وابنة ناصر الدولة الحمداني جميلة الموصلية بحيث سمي العام الذي حجت فيه بـ (عام جميلة) أسوة بـ (عام ابن عمار) .

وأشارت مرويّات الثعالبي ^(٧٥) : الى كرم الوزير علي بن الفرات الذي أدى كرمه أنه كلما تقلد الوزارة زادت أسعار القراطيس والشمع والثلج حيث يقبل هذا الوزير على عمل اللوائم للناس مما يؤدي الى زيادة الأسعار في الأسواق ولارتباط الأسعار بالمتغيرات السياسية وذلك في فترة وزارة علي بن الفرات (٣١١ - ٣١٢هـ/٩٢٣ - ٩٢٤م) ^(٧٦) . ويستطرد الثعالبي قائلاً : أنه لما قبض على الوزير علي بن الفرات بعد وزارته الأولى كان يجري على خمسة آلاف من الناس خمسة دراهم في الشهر لكل شخص ، ونصف دقيق قفيز الى عشرة أقفزة ومائة دينار ^(٧٧) . وذكر مسكويه ^(٧٨) والصابي ^(٧٩) وابن الأثير ^(٨٠) ومؤلف مجهول ^(٨١) : ان الوزير علي بن الفرات فرق في طلاب الأدب مالاً وعلى من يكتب الحديث مثله وكذلك الشعراء بعشرين ألف درهم . وهذا يعني ان الوزير علي بن الفرات لم يبخل بالعطاء لفئات الشعب المختلفة رغم توليه الوزارة في عصر الخليفة المقتدر بالله لثلاث مرات ، ورغم بعض المثالب التي أشار اليها المؤرخون حول شخصية هذا الوزير لكن عطاءه ربما غير رأي بعض الناس فيه .

وفي مجال العطاءات والأرزاق أيضاً أشار الثعالبي ^(٨٢) : الى سخط الجند ، وهم الذين أسقطت أرزاقهم فليس هناك أدل منهم ولا أضيع . ولم يشر الثعالبي الى زمان ومكان هذه الحادثة ، لكن يمكننا القول : ان العصر العباسي شهد الكثير من حالات شغب الجند بسبب إسقاط أرزاقهم ، أو تقليلها فيلجأ هؤلاء الى إثارة الشغب من أجل الحصول على إستحقاقاتهم المالية ، وأحياناً يكون شغبهم إستغلالاً لضعف الدولة والخلافة معاً فيلجأون الى الغب طمعاً في زيادة أرزاقهم ، وغالباً

ما تنصاع الخلافة العباسية لرغباتهم من أجل كسب ولاءهم للوقوف في صفها ضد المناوئين لها وما أكثرهم .

المبحث الثالث

ما أورده الثعالبي بشأن الجزية والخراج

اسم الجزية: مشتق من الجزاء^(٨٣) . وكانت الجزية بمثابة ضريبة مالية للمساهمة في واجب الدفاع نظير ضريبة الدم التي كان يدفعها المسلم في ساحة القتال للدفاع عن الدولة كلها^(٨٤) . ويدفعها الذمي اليهودي والنصراني أي على الرأس . أما الخراج : فهو ما يخرج الزكاة الذين يستثمرون الأراضي الزراعية التي خضعت للدولة عنوة^(٨٥) .

أشار الثعالبي^(٨٦) : ان الخليفة هارون الرشيد غزا بنفسه الروم وافتتح هرقل وأخذ الجزية من ملك الروم ، ولم يخلف أحد قط من الملوك ما خلفه الرشيد من الأثاث والعين والورق والجوهر ، وكانت قيمته مائة ألف ألف وعشرين ألف ألف دينار أي قيمة الضياع والدواب والعبيد . وذكر الطبري^(٨٧) : ان الخليفة الرشيد خلف في بيت المال تسعمائة ألف ألف ونيف .

والحدث الذي أشار اليه الثعالبي كان عام ١٨٧ هـ / ٨٠٢ م بعد أن نقض ملك الروم "نقفور" الصلح مع المسلمين وامتنع عن دفع الجزية فأرسل ملك الروم رسالة الى الخليفة الرشيد فيها بعض الاستفزاز فرد عليه الخليفة الرشيد برسالة مؤداها : من هارون أمير المؤمنين الى نقفور كلب الروم قرأت كتابك يابن الكافرة والجواب ما تراه دون ما تسمعه والسلام . ثم شخص يوم وسار الى هرقل ففتح وغنم واصطفى من أموال الروم وطلب نقفور المودعة على خراج يوديه كل عام فأجابه الى ذلك^(٨٨) . وهذا الاجماع في المصادر المتنوعة لهذه الحادثة يبين لنا أولاً مصداقيتها ، وثانياً فرض الجزية على الروم وهم صاغرون ومذعنون لارادة خليفة المسلمين وإداء الجزية .

وأشارت إحدى مرويات الثعالبي^(٨٩) : الى ما يرد الى بيت المال من أموال وأطلق عليها اسم (حلوبة المسلمين) والمقصود بها هنا الأموال المتأتية من الغنائم والجزية والخراج . فحلوبة الدابة يعني : إستخراج الحليب من ضرعها^(٩٠) . وقيل : هي ناقة حلوبة^(٩١) . وقيل : ناقة حلوبة وحلوبة الابل والغنم^(٩٢) . ويعد الثعالبي : واردات بيت المال من الغنائم والجزية والخراج وعشور تجار دار الحرب وغيرها بأنها (حلوبة المسلمين) فعن طريق هذه الإيرادات يتم رد بيت مال المسلمين بالأموال التي يحتاجها لادامة الماكنة الادارية والعسكرية للدولة الاسلامية .

وذكر الثعالبي^(٩٣) : ان علي بن أبي سعيد بن كنداجيق كان يسمى (ذا القلمين) لأنه كان يتولى ديواني الجزية والخراج للخليفة المأمون . وأشار الطبري^(٩٤) ومسكويه^(٩٥) : ان الخليفة المأمون ولي علي بن أبي سعيد بن كنداجيق خراج العراق بعد أن عين الحسن بن سهل على

الموصل والجزيرة والشام ، وطلب طاهر بن الحسين من علي بن أبي سعيد بن كنداجيق تسليم أموال الخراج اليه لكي يوفي الجند أرزاقهم . ويبدو ان هذه الأموال وفت للجند ما لهم من أرزاق وتسمية (ذو القلمين) بمعنى قلم الجزية وقلم الخراج فكل منهما ديوانه الخاص به .

وفي السياق ذاته قال الثعالبي^(٩٦) : قال عمر بن عبد العزيز : قاتل الله زياداً جمع لهم كما تجمع الذرة ، وجبى العراق مائة ألف ألف درهم وثمانية عشر ألف ألف درهم . والمقصود هنا هو زياد بن أبيه الذي تولى أمر العراق في خلافة معاوية بن أبي سفيان وقال له : "يا أمير المؤمنين دوخت لك العراق برها وبحرها وغيثها وسمينها وحملت لك لبها وقشرها"^(٩٧) . وأشارت مصادر أخرى الى قول زياد بن أبيه لمعاوية بن أبي سفيان : "إني قد ضببت العراق بشمالي ويميني فارغة وماله أن يوليه الحجاز واليمامة والبحرين " ^(٩٨) .

كما ذكر الثعالبي^(٩٩) : ان الروم كانوا ينفذون الى الأكاسرة في الأتاوة كل عام ألف بيضة ذهب كل واحدة زنتها مائة مثقال فلما ولي الاسكندر أتاها من قبل إمبراطور الأكاسرة (دارا بن دارا) من يتقاضاه الأتاوة ، فقال له: ان الدجاجة التي كانت تبيض الذهب قد ماتت .

وكان قيلفوس وهو أبو الاسكندر قد صالح دارا بن دارا على خراج يحمله اليه في كل عام فلما هلك الأب وملك الاسكندر وطمع في دارا ومنعه الخراج الذي كان يحمله أبوه فأسخط دارا فكتب اليه يؤنبه بسوء صنيعه في تركه حمل ما كان يؤديه أبوه من خراج فبعث اليه بصولجان وكرة وقفيز من السمسم يعلمه أنه يبغى من ذلك : أن يلعب مع الصبيان في الصولجان ولا يتقلد الملك وانه لم يقتصر على أمره به ، وبعث اليه من يأتيه به في وثاق ، وان عدة جنوده الذين يبعث بهم كعدة حب السمسم الذي بعثه اليه^(١٠٠) . وكان الاسكندر يرمي من وراء ذلك إهانة دارا تهديده ومنذ ذلك الحين إمتنع الروم عن إداء الأتاوة للفرس . ففي هذا الصدد ذكر ابن العبري^(١٠١) : "ان دارا بن دارا هذا هو (داريوش بن أرشك) وملك حوالي أربعة عشر عاماً ، ولما بلغه خروج الاسكندر بن قيلفوس اليوناني المقدوني في جيش إلتقاه في بلاد الشام وانتصر الاسكندر على دارا" . في معركة (أيسوس) عام ٣٣٣ ق .م^(١٠٢) .

واتجهت مرويات الثعالبي^(١٠٣) نحو مصر فقال : بلغ خراج مصر في بعض الأزمان أربعة آلاف ألف دينار ، وقيل : ألفي ألف دينار سوى ما دفعت من الخيل والدواب ودق الطراز . ولم يحدد الثعالبي الزمن والوقت والعصر الذي كان مقدار خراج مصر بهذا العدد ، ولكن صاحب كتاب المواعظ والاعتبار^(١٠٤) قال : "ان مقدار خراج مصر في زمن (منقارس بن شداق) وهو أحد ملوك القبط والذي قسم خراج البلاد أرباعاً : فربع للملك خاصة يعمل فيه ما يريد ، وربع ينفق في مصالح الأرض وما تحتاج اليه من عمل الجسور وحفر الخلجان وتقوية أهلها على العمارة ، وربع يدفن لحادثة تحدث أو نازلة تنزل ، وربع للجند ، وكان خراج البلد في ذلك الزمن مائة ألف ألف وثلاثة آلاف ألف دينار" .

ولما زالت دولة القبط الأولى من مصر وملكها العمالقة كان فرعون يجبيها تسعين ألف ألف دينار ويخرج من ذلك عشرة آلاف ألف دينار لأولياء الأمر والجند والكتاب ، وعشرة آلاف ألف

دينار لمصالح فرعون ، ويكنزون لفرعون خمسين ألف ألف دينار^(١٠٥) . ويستطرد المقرئزي^(١٠٦) بقوله : " بلغ خراج مصر في أيام (الريان بن الوليد) وهو فرعون يوسف " عليه السلام " سبعة وتسعين ألف ألف دينار فأحب أن يتمه مائة ألف ألف فأمر بوجوه العمارات واصلاح جسور البلد والزيادة في استنباط الأرض حتى بلغ ذلك وزاد عليه " .

وذكر السيوطي^(١٠٧) : " ان عمرو بن العاص جباها إثني عشر ألف ألف دينار ، وجباها المقوقس قبله عشرين ألف ألف دينار وجباها عبدالله بن سعد بن أبي سرح زمن الخليفة عثمان بن عفان " رضي الله عنه " أربعة عشر ألف ألف دينار " . وانحط خراج مصر بعدها لانتشار الفساد ، وسريان الخراب في الأرض ، ووقوع الحروب فلم يجبها بنو أمية وخلفاء بني العباس إلا دون الثلاثة آلاف ألف^(١٠٨) . ولكن في أيام الأمير أبو بكر محمد بن طغج الأخشيد بلغ خراج مصر ألفي ألف دينار^(١٠٩) . ونستنتج مما ورد ان ما ذكره الثعالبي كان يخص الزمان الأول وليس العصور المتأخرة حيث أصبح خراج مصر في نقصان بسبب العوامل الأنفة الذكر والتي أسهمت الى حد كبير في تقليص إيرادات الخراج ، فضلاً عن فيضانات نهر النيل والتي أسهمت في غرق الأراضي الزراعية وتلفها مما قلل من موارد الخراج وألحق أضراراً فادحة بالأرض والفلاح ، يضاف الى ما ورد حركة الفتوحات الاسلامية التي شهدها العصر الأموي بحيث أصبحت مصر قاعدة الانطلاق نحو المغرب وصولاً الى الأندلس وإخضاعها للدين الاسلامي .

الخاتمة

بعد أن أنهينا هذا البحث الذي تناول أحد أهم الكتب الأدبية وهو كتاب " ثمار القلوب في المضاف والمنسوب" للثعالبي (ت ٤٢٩ هـ / ١٠٣٧ م) والذي أهداه الى الأمير أبي الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي ، فقد عرفنا اسمه ، وتاريخ ولادته ، ووفاته ، ونشأته الأولى ورحلاته ، ورأي المؤرخين فيه القدامى والمحدثين ، وكذلك مؤلفاته التي ربت على أكثر من ستين مصنفاً منها ما هو مطبوع وقسم لم يتسن طبعه لحد الآن .

نجد أهمية المرويات التي أوردها المؤلف التي تناولت قضايا اقتصادية ومالية فأعطانا صورة جلية واضحة عن الرواتب والأعطيات والأرزاق وما طرأ عليها من تطور خلال الحقب التاريخية المتوالية . وقد إتسمت مروياته بالكثرة أولاً ، بحيث إشتمل الكتاب على عدد من المرويات التي تناولت هذا الجانب الحيوي والمهم ، وثانياً كانت مروياته تتسم بالبساطة والاختصار .

ولاحظنا ان مفردات (الرواتب ، العطاء ، الأرزاق) كانت بمعنى واحد تقريباً لكن بمرور الزمن تغير المفهوم من حقبة الى أخرى ، فالراتب هو العطاء واستخدم للدلالة على رواتب الجند ، أما الرزق فقد حلت محل العطاء لا سيما بعد قيام الخلافة العباسية .

كما تناولنا الجزية والخراج باعتبارهما ضربيتان فرضتا بعد الاسلام ولكل منهما مفهومه الخاص به وتطرق اليهما الثعالبي كونهما من ايرادات بيت مال المسلمين فضلاً عن الموارد الأخرى التي رفدت بيت المال .

هوامش البحث

- ١- الذهبي ، العبر ، ج ٣ ، ص ١٧٤ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٤٤ .
- ٢- ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٢ ، ص ٣٥٢ .
- ٣- ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٤٤ .
- ٤- الدميري ، حياة الحيوان الكبرى ، ج ١ ، ص ١٧٨ . ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ٢٤٧ .
- ٥- ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٢ ، ص ٣٥٢ . الذهبي ، العبر ، ج ٢ ، ص ١٧٢ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٤٤ ، ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج ٢ ، ص ٢٤٧ .
- ٦- معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٣٥٦ .
- ٧- أمين ، ظهر الاسلام ، ج ١ ، ص ٢٦١ - ٢٦٧ .
- ٨- ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ٧٩ .
- ٩- وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٥٢١ ، ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ٢٤٦ .
- ١٠- البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٤٤ .
- ١١- العبر ، ج ٣ ، ص ١٧٢ .
- ١٢- ظهر الاسلام ، ج ١ ، ص ٢٧٢ .
- ١٣- مقدمة المحقق ، ص ٣ - ٥ .
- ١٤- وفيات الأعيان ، ج ٢ ، ص ٣٥٢ .
- ١٥- الأعلام ، ج ٣ ، ص ٣١١ .
- ١٦- شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ٢٤٧ .
- ١٧- ظهر الاسلام ، ج ١ ، ص ٢٧٣ .
- ١٨- ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٢ ، ص ٣٥٢ . ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ٢٤٧ .
- ١٩- ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٢ ، ص ٣٥٢ . ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ٢٤٧ ، الزركلي ، الأعلام ، ج ٣ ، ص ٣١١ . أمين ، ظهر الاسلام ، ج ١ ، ص ٢٧٣ .
- ٢٠- الثعالبي ، ثمار القلوب ، ص ٣ . الزركلي ، الأعلام ، ج ٣ ، ص ٣١١ . أمين ، ظهر الاسلام ، ج ١ ، ص ٢٧٣ .
- ٢١- مقدمة مؤلف كتاب ثمار القلوب ، ص ٤ - ٥ .
- ٢٢- مقدمة المحقق ، ص ٨ .
- ٢٣- مقدمة مؤلف كتاب ثمار القلوب ، ص ٣ .

- ٢٤- وفیات الأعیان ، ج ٢ ، ص ٣٥٢ . المختصر ، ج ٢ ، ص ١٦٢ . البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٤٤ .
- ٢٥- العبر ، ج ٣ ، ص ١٧٢ . شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ٢٤٧ .
- ٢٦- الرازي ، مختار الصحاح ، ، ص ٤٤٠ .
- ٢٧- الدجيلي ، بيت المال ، ص ١١٥ .
- ٢٨- الرازي ، مختار الصحاح ، ص ٢٤١ .
- ٢٩- ثمار القلوب ، ص ١٨ .
- ٣٠- العلي ، محاضرات ، ص ١١٢- ١٢٠ .
- ٣١- ابن هشام ، السيرة ، ج ١ ، ص ١٢٢ . الأزرقی ، أخبار مكة ، ج ١ ، ص ٦٢ . الخوارزمي ، مفاتيح العلوم ، ص ١١٩ . الطبري ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ١٨٥ .
- ٣٢- الأزرقی ، أخبار مكة ، ج ١ ، ص ٦٢ .
- ٣٣- الطبقات الكبرى ، ج ٣ ، ص ١٥٢ .
- ٣٤- الزبيري ، نسب قريش ، ص ٢١ . العلي ، محاضرات ، ص ١١٦ .
- ٣٥- ثمار القلوب ، ص ١٠٠ .
- ٣٦- الأفغانی ، أسواق العرب ، ص ٢٧٧ وما بعدها .
- ٣٧- م . ن ، ص ٣٤٧ وما بعدها .
- ٣٨- ثمار القلوب ، ص ٧٨ .
- ٣٩- ابن قتيبة ، الامامة والسياسة ، ص ١٢١ .
- ٤٠- أبو عبيد ، الأموال ، ص ٢٨٤ .
- ٤١- م . ن ، ص ٢٨٤ .
- ٤٢- الهمداني ، الجوهرتين ، ص ٧٨ . أبو الفدا ، المختصر ، ج ١ ، ص ٢٥٣ .
- ٤٣- الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٥٤١ .
- ٤٤- م . ن ، ج ٥ ، ص ١٥٦ .
- ٤٥- ابن قتيبة ، الامامة والسياسة ، ص ١٢٥ .
- ٤٦- أبو الفدا ، المختصر ، ج ١ ، ص ٢٥٣ .
- ٤٧- ابن قتيبة ، الامامة والسياسة ، ص ١٣٢ .
- ٤٨- الشريف الرضي ، نهج البلاغة ، ص ٧٤ .
- ٤٩- م . ن ، ص ٩٢ .
- ٥٠- ثمار القلوب ، ص ٨٧ .
- ٥١- ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٤٦٩ .
- ٥٢- الثعالبي ، ثمار القلوب ، ص ٨٧ .
- ٥٣- أبو الفدا ، المختصر ، ج ١ ، ص ١٥٩ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٤٦٩ .
- ٥٤- الجاحظ ، البيان والتبيين ، ج ١ ، ص ١٠ .
- ٥٥- ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١٠ ، ص ٤٥٦ .

- ٥٦- الثعالبي ، ثمار القلوب ، ص ٩١ .
- ٥٧- الأفغاني ، أسواق العرب ، ص ٣٧ .
- ٥٨- ثمار القلوب ، ص ١٤٢ .
- ٥٩- ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج ٢٣ ، ص ٢١٧- ٢٢٣ .
- ٦٠- ابن سعد ن الطبقات الكبرى ، ج ٧ ، ص ٤٤٩ . ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج ٢٣ ، ص ٢٢٣- ٢٢٩ . الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ١٦ ، ص ١١٢ .
- ٦١- سير اعلام النبلاء ، ج ٤ ، ص ٣٧٢- ٣٧٨ .
- ٦٢- الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ١٦ ، ص ١١٣ .
- ٦٣- ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٧ ، ص ٢٨٦ .
- ٦٤- ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٧ ، ص ٢٤٩ . ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج ٢٣ ، ص ٢٢٩ .
- ٦٥- ثمار القلوب ، ص ١٤٤ . ابن الأثير ، الكامل ، ج ٦ ، ص ٦٨ . أبو الفدا ، المختصر ، ج ١ ، ص ٣٤٥ .
- ٦٦- ثمار القلوب ، ص ١٦٠ .
- ٦٧- مسكويه ، تجارب الأمم ، ج ٥ ، ص ٥٥ . ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٦ ، ص ٨٠ . ابن الأثير ، الكامل ، ج ٦ ، ص ٤٤١ . ابن العبري ، تاريخ ، ص ١٣٦ . أبو الفدا ، المختصر ، ج ١ ، ص ٢٨٧ . الذهبي ، دول الاسلام ، ج ١ ، ص ٢٦٨ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١١ ، ص ٣١٢ .
- ٦٨- ابن الطقطقي ، الفخري ، ص ٢٣٣ .
- ٦٩- ثمار القلوب ، ص ١٧٠ .
- ٧٠- المسعودي ، التنبيه والاشراف ، ص ٣١٤ .
- ٧١- ثمار القلوب ، ص ١٧١ .
- ٧٢- مسكويه ، تجارب الأمم ، ج ٦ ، ص ٢٩٤ .
- ٧٣- ثمار القلوب ، ص ١٧١ .
- ٧٤- مسكويه ، تجارب الأمم ، ج ٦ ، ص ٤٥٢- ٤٥٣ .
- ٧٥- ثمار القلوب ، ص ١٧٧ .
- ٧٦- مسكويه ، تجارب الأمم ، ج ١ ، ص ١٢٠ . الصابي ، تحفة الوزراء ، ص ٢٣- ٧٣ .
- الهمداني ، التكملة ، ص ٢٤٥ . ابن الأثير ، الكامل ، ج ٦ ، ص ١٨٠ .
- ٧٧- ثمار القلوب ، ص ١٧٨ .
- ٧٨- تجارب الأمم ، ج ١ ، ص ١١٦ .
- ٧٩- تحفة الوزراء ، ص ٨٥ .
- ٨٠- الكامل ، ج ٦ ، ص ١٨٠ .
- ٨١- العيون والحدائق ، ج ٤ ، ص ٣٨٠ .
- ٨٢- ثمار القلوب ، ص ٥٤٤ .

- ٨٣- الماوردي ، الأحكام السلطانية ، ص ١٤١ . المقرئزي ، المواعظ والاعتبار ، ج ١ ، ص ١٤٦ .
- ٨٤- الرئيس ، الخراج ، ص ١٣٢ .
- ٨٥- ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٣ ، ص ٧٤ .
- ٨٦- ثمار القلوب ، ص ٩٩ .
- ٨٧- تاريخ ، ج ٨ ، ص ٣٤٦ (يقصد بالعين : الدنانير الذهبية ، والورق : الدراهم الفضية) .
- ٨٨- الدنيوري ، الأخبار الطوال ، ص ٥٧ . الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ص ٢٠٦ .
- مسكويه ، تجارب الأمم ، ج ٣ ، ص ٥٤١-٥٤٥ . ابن الأثير ، الكامل ، ج ٥ ، ص ٣٣٣ . ابن العبري ، تاريخ . ص ١٤٤ . أبو الفدا ، المختصر ، ج ١ ، ص ٢٢٠ . الذهبي ، دول الاسلام ، ج ١ ، ص ١٦٦ .
- ٨٩- ثمار القلوب ، ص ١٤١ .
- ٩٠- الرازي ، مختار الصحاح ، ص ٩٧ .
- ٩١- الفيومي ، المصباح المنير ، ج ١ ، ص ١٤٥ .
- ٩٢- الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، ج ١ ، ص ٥٧ .
- ٩٣- ثمار القلوب ، ص ٢٤٩ .
- ٩٤- تاريخ ، ج ٨ ، ص ٥٢٧ .
- ٩٥- تجارب الأمم ، ج ٤ ، ص ١١٣ .
- ٩٦- ثمار القلوب ، ص ٣٥٧ .
- ٩٧- الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ص ٢٧ . مسكويه ، تجارب الأمم ، ج ٢ ، ص ٢٥ .
- ٩٨- الطبري ، تاريخ ، ج ٥ ، ص ٢٨٩ . الكتبي ، فوات الوفيات ، ج ٢ ، ص ٣٣ .
- ٩٩- ثمار القلوب ، ص ٤٠٣ . (ينظر: الطبري ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٥٧٥) .
- ١٠٠- الطبري ، تاريخ ، ج ١ ، ص ٥٧٣ . مسكويه ، تجارب الأمم ، ج ١ ، ص ٩٤ وما بعدها .
- ١٠١- تاريخ ، ص ٥١ .
- ١٠٢- الجاف ، الوجيز ، ج ١ ، ص ٥٥ .
- ١٠٣- ثمار القلوب ، ص ٤٢٧ .
- ١٠٤- المقرئزي ، ج ١ ، ص ١٤٦ .
- ١٠٥- المقرئزي ، المواعظ والاعتبار ، ج ١ ، ص ١٤٢ .
- ١٠٦- المواعظ والاعتبار ، ج ١ ، ص ١٤٢ .
- ١٠٧- حسن المحاضرة ، ج ١ ، ص ١١٥ .
- ١٠٨- المقرئزي ، المواعظ والاعتبار ، ج ١ ، ص ١٨٥ . السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج ١ ، ص ١١٥ .
- ١٠٩- المقرئزي ، المواعظ والاعتبار ، ج ١ ، ص ١٨٥ . السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج ١ ، ص ١١٥ .

قائمة المصادر

- ١- ابن الأثير ، محمد بن عبد الكريم (ت ٦٣٠هـ) ، الكامل في التاريخ ، دار الكتاب العربي (بيروت ١٩٦٧م)
- ٢- الأزرقى ، محمد بن عبدالله (ت ٢٤٤هـ) ، أخبار مكة ، مكتبة خياط (بيروت ١٩٦٤م)
- ٣- الثعالبي ، عبد الملك بن محمد (ت ٤٢٩هـ) ، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم ، المكتبة العصرية (بيروت ٢٠٠٣م)
- ٤- الجاحظ ، عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ) ، البيان والتبيين، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون ، دار الجيل (بيروت بلا)
- ٥- الجهشيارى ، محمد بن عبدوس (ت ٣٣١هـ) ، الوزراء والكتاب ، تحقيق : مصطفى السقا وابراهيم الابياري ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي (القاهرة ١٩٣٨م)
- ٦- ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ) ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، مطبعة دار المعارف العثمانية (حيدر آباد الدكن ١٩٣٨م)
- ٧- ابن خلكان ، أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ، مكتبة النهضة المصرية (القاهرة ١٩٤٩م)
- ٨- الخوارزمي ، محمد بن أحمد (ت ٣٨٧هـ) ، مفاتيح العلوم ، ادارة الطباعة المنيرية (القاهرة بلا)
- ٩- الدميري ، كمال الدين محمد (ت ٨٠٨هـ) ، حياة الحيوان الكبرى ، المكتبة التجارية (القاهرة ١٩٥٤م)
- ١٠- الدنيوري ، أحمد بن داود (ت ٢٨٢هـ) ، الأخبار الطوال ، تحقيق : عبد المنعم عامر ، مكتبة المثنى (بغداد ١٩٥٩م)
- ١١- الذهبي ، محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ) ، دول الاسلام ، تحقيق: حسن اسماعيل مروة ، دار صادر (بيروت ١٩٩٩م)
- ١٢- الذهبي ، محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ) ، سير أعلام النبلاء ، تحقيق: شعيب أرناؤوط ، مؤسسة الرسالة (دمشق ١٩٨١م)
- ١٣- الذهبي ، محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ) ، العبر في خبر من غبر ، تحقيق : فؤاد سيد ، مطبعة الكويت (الكويت ١٩٦١م)

- ١٤- الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت ٦٦٦هـ) ، مختار الصحاح ، دار الكتاب العربي (بيروت بلا)
- ١٥- الزبيري ، أبو عبدالله المصعب (ت ٢٣٦هـ) ، نسب قريش ، دار المعارف (مصر ١٩٨٢م)
- ١٦- ابن سعد ، محمد بن سعد (ت ٢٣٠هـ) ، الطبقات الكبرى ، تحقيق: ادوارد سخاو ، مطبعة بريل (ليدن ١٩٠٥م)
- ١٧- السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ) ، حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ، تحقيق : خليل المنصور ، دار الكتب العلمية (بيروت ١٩٩٧م)
- ١٨- الشريف الرضي ، محمد بن الحسين (ت ٤٠٦هـ) ، نهج البلاغة ، تحقيق: فارس تبريزيان ، دار الهجرة للطباعة والنشر (قم ١٣٢٥هـ)
- ١٩- الصابي ، هلال بن المحسن (ت ٤٤٨هـ) ، تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء ، تحقيق : عبد الستار أحمد فراج ، دار احياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي (القاهرة ١٩٥٨م)
- ٢٠- الصفدي، صلاح الدين خليل (ت ٧٦٤هـ) ، الوافي بالوفيات (طهران ١٩٦١م)
- ٢١- الطبري ، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، مطبعة دار المعارف (القاهرة ١٩٧٩م)
- ٢٢- ابن الطقطقي ، محمد بن علي (ت ٧٠٩هـ) ، الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية ، دار صادر (بيروت بلا)
- ٢٣- ابن العبري ، غريغوريوس بن أهرون (ت ٦٨٥هـ) ، تاريخ مختصر الدول ، وضع حواشيه : خليل المنصور ، دار الكتب العلمية (بيروت ١٩٩٧م)
- ٢٤- أبو عبيد ، القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ) ، الأموال ، تحقيق: محمد خليل هراس ، دار الكتب العلمية (بيروت ١٩٨٦م)
- ٢٥- ابن عساكر ، علي بن الحسن (ت ٥٧١هـ) ، تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق: عمرو بن غرامة ، دار الفكر للطباعة والنشر (بيروت ١٤١٥هـ)
- ٢٦- ابن العماد ، أبو الفلاح عبد الحي (ت ١٠٨٩هـ) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر (بيروت بلا)
- ٢٧- أبو الفدا ، عماد الدين أبو الفدا اسماعيل (ت ٧٣٢هـ) ، المختصر في أخبار البشر، تعليق : محمود ديوب ، دار الكتب العلمية (بيروت ١٩٩٧م)
- ٢٨- الفيروز أبادي ، محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ) ، القاموس المحيط ، دار الفكر (بيروت ١٩٧٨م)
- ٢٩- الفيومي ، محمد بن علي (ت ٧٧٠هـ) ، المصباح المنير، المطبعة الأميرية (القاهرة ١٩٢١م)
- ٣٠- ابن قتيبة ، عبدالله بن المسلم (ت ٢٧٦هـ) ، الامامة والسياسة ، دار الكتب العلمية (بيروت ٢٠٠٦م)

- ٣١- الكتبي ، محمد بن شاکر (ت ٧٦٤هـ) ، فوات الوفيات ، تحقيق : احسان عباس ، دار صادر (بيروت ٢٠١٢م)
- ٣٢- ابن كثير، عماد الدين ابو الفدا اسماعيل (ت ٧٧٤هـ) ، البداية والنهاية ، مطبعة السعادة (القاهرة ١٩٣٢م)
- ٣٣- الماوردي ، علي بن محمد (ت ٤٥٠هـ) ، الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، دار الكتب العلمية (بيروت ١٩٧٨م)
- ٣٤- مؤلف ، مجهول ، العيون والحدائق في معرفة الحقائق ، تحقيق :نبيلة عبد المنعم داود ، مطبعة النعمان (النجف ١٩٧٢م)
- ٣٥- المسعودي ، علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ) ، التنبيه والاشراف ، مكتبة خياط (بيروت ١٩٦٥م)
- ٣٦- مسكويه ، أحمد بن محمد (ت ٤٢١هـ) ، تجارب الأمم ، تصحيح : هـ . ف أمدروز، مطبعة شركة التمدن المصرية (مصر ١٩١٤م)
- ٣٧- المقرئزي ، أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ) ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (الخطط المقرئزية) ، تحقيق: خليل المنصور ، دار الكتب العلمية (بيروت ١٩٩٨م)
- ٣٨- ابن منظور، جمال الدين محمد (ت ٧١١هـ) ، لسان العرب ، دار صادر (بيروت ١٩٥٦م)
- ٣٩- ابن هشام ، عبد الملك بن هشام (ت ٢١٨هـ) ، السيرة النبوية ، تحقيق: مصطفى السقا وابراهيم الابياري ، مطبعة البابي الحلبي (مصر ١٩٣٦م)
- ٤٠- الهمداني ، الحسن بن أحمد (ت ٣٣٤هـ) ، الجوهرتين العتيقتين المائعتين من الصفراء والبيضاء ، بعناية : يوسف محمد عبدالله ، مكتبة الارشاد (صنعاء ٢٠٠٣م)
- ٤١- الهمداني ، محمد بن عبد الملك (ت ٥٢١هـ) ، تكملة تاريخ الطبري ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، مطبعة المعارف (القاهرة ١٩٧٩م)
- ٤٢- ياقوت ، ياقوت بن عبدالله (ت ٦٢٦هـ) ، معجم البلدان ، دار صادر للطباعة والنشر (بيروت ١٩٥٥م)

قائمة المراجع

- ١- ابراهيم ، محمد أبو الفضل ، مقدمة التحقيق لكتاب ثمار القلوب للثعالبي ، المكتبة العصرية (بيروت ٢٠٠٣م)
- ٢- الأفغاني ، سعيد ، أسواق العرب في الجاهلية والإسلام ، (دمشق ١٩٦٠م)
- ٣- أمين ، أحمد ، ظهر الإسلام ، شركة نوابع الفكر (القاهرة ٢٠٠٩م)
- ٤- الجاف ، حسن ، الوجيز في تاريخ إيران ، بيت الحكمة (بغداد ٢٠٠٣م)
- ٥- الدجيلي ، خولة شاكر ، بيت المال نشأته وتطوره من القرن الأول حتى القرن الرابع الهجري ، مطبعة وزارة الأوقاف (بغداد ١٩٧٦م)
- ٦- الرئيس ، محمد ضياء الدين ، الخراج والنظم المالية للدولة الإسلامية ، دار المعارف (مصر ١٩٦٩م)
- ٧- الزركلي ، خير الدين ، الأعلام ، دار العلم للملايين (بيروت ١٩٧٩م)
- ٨- العلي ، صالح ، محاضرات في تاريخ العرب ، دار الكتب للطباعة والنشر (الموصل بلا)